

زاد المسير في علم التفسير

إلى أن يفطر فجاء شيخ من الأنصار وهو صائم إلى اهله فقال عشوني فقالوا حتى نسخن لك طعاما فوضع رأسه فنام فجاؤوا بالطعام فقال قد كنت نمت فبات يتقلب ظهرا لبطن فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله إني أردت أهلي الليلة فقالت إنها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فأخبرتني أنها قد نامت فأنزل الله تعالى في عمر بن الخطاب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وأنزل الله في الانصاري وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر هذا قول جماعة من المفسرين واختلفوا في اسم هذا الانصاري على أربعة أقوال أحدها قيس بن صرمة قاله البراء والثاني صرمة بن أنس قاله القاسم بن محمد وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى صرمة بن مالك والثالث ضمرة بن أنس والرابع أبو قيس بن عمر وذكر القولين أبو بكر الخطيب فأما الرفث فقال ابن عمر وابن عباس و مجاهد وعطاء والحسن وابن جبير في آخرين هو الجماع . قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن .

فيه قولان أحدهما أن اللباس السكن ومثله جعل لكم الليل لباسا الفرقان 47 أي سكنا وهذا قول ابن عباس وابن جبير و مجاهد وقتادة والثاني انهن بمنزلة اللباس لإفشاء كل واحد ببشرته إلى بشرة صاحبه فكفى عن اجتماعهما متجردين باللباس قال الزجاج والعرب تسمي المرأة لباسا وإزارا قال النابغة الجعدي ... إذا ما الضجيع ثنى جيدها ... تثنت فكانت عليه لباسا